Qassim University
جامعة القصيم
المجلة العلمية لجامعة القصيم
(مجلة محكمة)

المجلد (٦) – العدد (٢)

مجلة
العلوم العربية والإنسانية

رجب ١٤٣٤هـ – مايو ٢٠١٣م

النشر العلمي والترجمة

مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص ٥١٧-١٠٧٦ بالعربية، ص ص ١-٥١ بالإنجليزية (رجب ١٤٣٤هـ/ مايو ٢٠١٣)

المحتويات

صفحة

القسم العربي

التسمية بما اقترنت به لواحق الاسم "دراسة صرفية نحوية"
د. يوسف محمود فجال ٥١٧

العدول عن أصل وضع الجملة بالحذف في سورة " المؤمنون " وأثره في المعنى
د. محمد عبدالله هزايمة ٥٦٣

دلالات "ثُمَّ" في القرآن الكريم
د. حسن عبد العاطي محمد عمر ٥٩٩

علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب
د. عبدالعزيز بن حميد الحميد ٦٦٩

أثر نون التّوكيد في بنية الفعل العربيّ "دراسة في المستوى الصّوتيّ"
د. ريم فرحان عودة المعايطة ٧١٧

من مَظاهِر لَهْجة طَيِّئ في اللَّهْجة القَصِيميّة المعاصرة
د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة ٧٤٣

الروح الدينية تجسّد الحملة الصليبية الأولى
د. عبد المعز بني عيسى ٨٣٧

معوقات التنمية الريفية – وأثرها في ضعف مشاركة المجتمع المحلي "دراسة تطبيقية على منطقة ضرية بالقصيم"
د. أحمد بن محمد الشبعان ٨٧٩

معركة بانوكبيرن عام ١٣١٤م
د. فاطمة عبد اللطيف الشناوى ٩٣٩

واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية
د. إبراهيم بن عبدالله العبيد ٩٨٧

القسم الإنجليزي

تأثير بعض المتغيرات علي استخدام المرشدين لفنيات المقابلة الإرشادية في العمل الإرشادي في المملكة العربية السعودية (الملخص العربي)
دخيل بن محمد بن حمد البهدل ٢٧

اختيار تقنيات تعليم اللغات: إطار حديث (الملخص العربي)
د. خالد بن محمد أبا الحسن ٥١

مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص ٥٦٣-٥٩٧، (رجب ١٤٣٤هـ/ مايو ٢٠١٣)

العدول عن أصل وضع الجملة بالحذف في سورة " المؤمنون " وأثره في المعنى

د. محمد عبدالله هزايمة
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية العلوم والآداب بعنيزة
جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. يدور هذا البحث حول العدول عن أصل وضع الجملة بالحذف في سورة " المؤمنون" وأثره في المعنى، لما في العدول عن الأصل من تأثير في سموّ المعنى المنشود.

وجاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، ومتن، وخاتمة. في المقدمة قدّم الباحث لبحثه مبيناً أهدافه، ومنهجه، حيث تتبع مواضع العدول عن الأصل التي وقعت في سورة " المؤمنون".

وفي التمهيد عرَّف بمصطلحات البحث: الجملة، والعدول، والحذف، وألوانه، كحذف الاسم، وحذف الفعل، وحذف الحرف، أيضاً ضمَّنها بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

وفي المتن صنف الباحث الموضوعات التي وقع فيها عدول عن الأصل، مبيناً القاعدة النحوية الأصل، وكيف عُدِل عن تلك القاعدة، والمعنى الذي يأتي من ذلك العدول.

وفي الخاتمة لخص الباحث ما تبيَّنه في البحث من أهمية العدول عن الأصل في إظهار المعنى.

مقدمة

جرت العادة في العربية أن يأتي الكلام على أصل محدد وُضع له وفق نمط تركيبيٍّ معين، ليؤدي بذلك النمط المعنى المطلوب، ولكن يتطلب الأمر – أحياناً- أن يُقدم هذا النمط التركيبيّ دلالة أبلغ وأعمق مما هو ظاهر في التركيب، وقد لا تتحقق هذه الدلالة باستعمال النمط الأصل، فيُضطر إلى العدول عن هذا الأصل ليتحقق المعنى المقصود. وهذا ما يحاول البحث إبرازه في الصفحات القادمة. وذلك من خلال تطبيق ذلك على سورة "المؤمنون"؛ وهي سورة مكيّة تدور حول محور تحقيق الوحدانية، وإبطال الشرك، ونقض قواعده، والتنويه بالإيمان وشرائعه، وتُبرز الفضائل الروحية والعملية التي تُزكّي النفس وتجعل السلوك مستقيماً.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينقسم إلى مقدمة وتمهيد ومتن وخاتمة، فبعد التقديم، يأتي التمهيد ليُعرف الباحث ببعض مصطلحات البحث، كالجملة والعدول والحذف وألوان الحذف، كحذف الاسم، وحذف الفعل، وحذف الحرف، كذلك التعريف بأبرز الدراسات السابقة التي بحثت في الموضوع. ويختلف هذا البحث عن هذه الدراسات في أنه يحاول أن يُبيِّن الأثر الدلالي للعدول في كل موضع من مواضعه، أمّا الدراسات السابقة فمعظمها كان يعرض لهذا الأمر عرضاً وصفياً فهو أقرب ما يكون إلى التصنيف والفهرسة لهذه الجوانب. ثم يأتي متن البحث، ويتناول المواضع التي وقع فيها عدول عن الأصل بالحذف. حيث قام الباحث بتتبع آيات سورة "المؤمنون"، ثم رصد الجمل التي وقع فيها عدول بالحذف، وصنَّفها بحسب موضوعات النحو، حيث جاءت في ستة موضوعات، هي: حذف المبتدأ، وحذف المفعول به، وحذف المنعوت، وحذف الشرط، وحذف جواب الشرط، وحذف حرف النداء، وقد حاول الباحث في كل موضع

إبراز الأثر الذي أحدثه العدول عن الأصل في المعنى. وفي الخاتمة لخّص الباحث ما تبيَّنه من أثر للعدول عن الأصل في إظهار المعنى المقصود.

التمهيد

الجملة

حين رأى النحاة أن الجملة لا تبدو- دائماً- على نمط تركيبي واحد، اقترحوا لها أصلاً نمطياً، تخرج عنه بالزيادة والحذف والإضمار والاستتار إلخ، وسموا أصل الحرف وأصل الكلمة باسم جامع هو " أصل الوضع "، ثم رأوا أن القواعد المستنبطة تحتمل بعض الاستثناء، فكان عليهم أن يشيروا إلى ذلك ؛ للتفريق بين القاعدة الأولى وما استثنى منها، فتسمى الأولى: " القاعدة الأصلية" ويُسمى الاستثناء: " القاعدة الفرعية "[١]..

وهذا النمط عند النحاة نوعان: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية ؛ كما تقضي طبيعة الإسناد، أي على أساس وضع المسند في الجملة، ونوع الكلمة التي تقوم به، فإذا كان المسند متأخراً عن المسند إليه، فالجملة لابد أن تكون اسمية، أيًّا كان نوع المسند، وإذا تقدم المسند، وكان فعلاً، كانت الجملة فعلية [٢]، وكل ركن

(١) تمام حسان، الأصول، دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي، (دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩١م)، ص١٢٣

(٢) محمد حماسة عبداللطيف، بناء الجملة العربية، (دار الشروق، د.م، ١٩٩٦م)، ص ص ٣١، ٣٢

من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة، فهو فضلة، يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة [٣].

أما ابن هشام فكان له رأي آخر في تقسيم الجملة، فهي اسمية وفعلية وظرفية ؛ فالاسمية: هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، والفعلية: هي التي صدرها فعل، كقام زيد، أما الظرفية: فهي المصدرة بظرف أو جار ومجرور، نحو " أعندك زيد " و " أفي الدار زيد " إذا قدرت (زيداً) فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مُخبرٌ عنه بهما [٤].

والجملة كلام، والكلام، هو كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه [٥] وهي مجموعات مكونات مباشرة، تنعقد حسب سمات تركيبية متماثلة، متكاملة محكمة، تقع في صورة متواليات من الوحدات البنيوية، والعلاقات التي تمكن

المتكلم من بناء المقصد الدلالي في شكل لغوي مفيد [٦]، فأكبر القواعد الأصلية على الإطلاق قاعدة الإفادة ؛ أي قاعدة أمن اللَّبْس [٧]. فهذا هو أصل الوضع بالنسبة إلى الجملة.

---

(٣) تمام حسان، الأصول، ص١٣٨.

(٤) ابن هشام، مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه: زكي مبارك، محمد حمد لله، راجعه: سعيد الأفغاني، (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢)، ص٤٩٢.

(٥) ابن جني، الخصائص، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٥٢م)، ج١، ص١٨.

(٦) المنصف عاشور، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، سلسلة اللسانيات، (منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، مجلد٢، ١٩٩١م)، ص١٣.

(٧) تمام حسان، الأصول، ص١٤٠.

العدول

ثمة أسباب متعددة قد تتوارد نظام الجملة العربية فتؤدي إلى العدول عن الأصل، وتفضيل الفرع، منها: إرادة أمن اللبس، الذي قد يكون مع الاستصحاب، فالمبتدأ في اللغة العربية (وفي اللغات الأخرى كذلك) هو ما عبَّر عنه ابن مالك بقوله: " وإن بشكل خيف لبس يجتنب "، مثال ذلك، أنَّ القاعدة الأصيلة تجعل المبتدأ متقدماً على الخبر، ولكن يحدث أحياناً أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على لفظ يشتمل عليه الخبر، فلو استصحبنا هذا الأصل لعاد الضمير على متأخِّر لفظاً ورتبة، ولأَدى ذلك إلى اللَّبْس، عندئذ يُعدل عن هذا الأصل إلى القاعدة الفرعية، وهي قاعدة تقديم الخبر، ومن هذه الأسباب، أيضاً، مراعاة أصل آخر حين يتعارض الأصلان في تركيب بعينه، ومنها أيضاً الذوق العربي في الأداء اللغوي (النطق) وما يرتبط بهذا الذوق من الظواهر السياقية [٨].

إن العدول عن أصل الوضع في الجملة، يمكن أن يكون بالعدول عن أيٍّ واحد من الأصول، فيكون بالاستتار، أو الحذف، أو الزيادة، أو الفصل، أو التقديم والتأخير، أو الإضمار، أو التضمين، فالاستتار يكون في ضمائر الرفع، ويكون الحذف في أيٍّ جزء من أجزاء الجملة، ويكون الفصل بين المتلازمين، وتكون الزيادة بالحرف أو الناسخ، ويكون التَّقديم والتَّأخير حين لا تكون الرتبة محفوظة، ويكون الإضمار عند وجود العمل دون العامل، ويكون التضمين إما في معنى أحد أجزاء الجملة أو في ضرب أسلوبها [٩]. وشرط جواز هذا العدول أن يُؤمن اللَّبْس فتتحقق الفائدة، ومن هنا لا يكون الحذف إلا مع وجود الدليل،

(٨) المصدر السابق، ص ص ١٥٣، ١٥٤.

(٩) المصدر السابق، ص١٦٤

ولا يكون الإضمار إلا عند وجود المُفسِّر، ولا يكون الفصل إلا بغير الأجنبي، ولا التقديم والتأخير إلا مع وضوح المعنى، وحيث لا تكون الرتبة واجبة الحفظ [١٠].

فرغبة من الباحث في إلقاء الضوء على جانب من العدول عن أصل وضع الجملة في النص القرآني وأثره في المعنى، فقد تتبع جانب العدول بالحذف في سورة " المؤمنون "*.

الحذف

الحذف هو صورة من صور العدول عن أصل الوضع، سواء أكان في الجملة أم في المفرد أم في الحرف. وقد عدّه ابن جني من باب شجاعة العربية، وكذلك الزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل عل المعنى، والتحريف [١١].

"والحذف ؛ من حذفت الشيء قطعته ؛ وهو يُشْعِر بالطرح، بخلاف الإضمار، ولهذا قالوا: " أنْ " تنصب ظاهرة ومضمرة، والمشهور أنَّ الحذف مجاز ؛

---

(١٠) المصدر السابق، ص١٣٨.

* سورة مكية، وهي عند البصريين مائة وتسع عشرة آية، وعند الكوفيين مائة وثماني عشرة آية (تفسير أبي السعود، ج٥، ص١٢٣). وقد رُوي عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: لقد أُنزلت عليَّ عشر آيات مَنْ أقامهنَّ دخل الجنة، ثم قرأ: (قد أفلح المؤمنون) إلى قوله تعالى: (أولئك هم الوارثون)، وتدور هذه السورة حول محور تحقيق الوحدانية، وإبطال الشرك ونقض قواعده، والتنوية بالإيمان وشرائعه، فكان افتتاحها بالبشارة للمؤمنين بالفلاح العظيم عل ما تحلُّوا به من أصول الفضائل الروحية والعملية التي بها تزكية النفس، واستقامة السلوك (تفسير السمرقندي، ط١، ١٩٩٣، ص٤٠٧)

(١١) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (المكتبة العلمية، د.م، ١٩٥٢) ج٢،، ص٣٦٠.

وحكى إمام الحرمين** في " التلخيص " عن بعضهم : إنَّ الحذف ليس بمجاز ؛ إذ هو استعمال اللَّفظ في غير موضعه ، والحذف ليس كذلك"(١٢).

وقال الزنجاني في المعيار*** إنما يكون مجازاً إذا تغير بسببه حكم ؛ فأما إذا لم يتغير به الحكم ، كقولك : زيد منطلق وعمرو ، بحذف الخبر فلا يكون مجازاً إذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام ، وخلاصة القول : أنَّه إن أريد بالمجاز استعمال اللفظ في غير موضعه فالمحذوف ليس كذلك ، لعدم استعماله ، وإنْ أريد بالمجاز إسناد الفعل إلى غيره – وهو المجاز العقلي – فالحذف كذلك (١٣) ويقول فيه الجرجاني : "هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترْك الذِّكْر ، أفصح من الذِّكْر ، والصمت عن الإفادة ، أَزْيَد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تبنْ" (١٤).

وألوان الحذف كثيرة ، على نحو ما بيَّنها ابن جني في كتابه الخصائص ، وهي :

**. أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي

(١٢) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، (دار التراث، القاهرة، ١٩٨٤م)، ج٣، ص١٠٣.

*** كتاب معيار النُظَّار في علوم الأشعار لعز الدين الزنجاني.

(١٣) المصدر السابق، ص ص ١٠٣، ١٠٤.

(١٤) عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود شاكر، ط٥، (مكتبة الخانجي، القاهرة.د.ت)، ص١٤٦.

١- حذف الاسم

ويتمثل بحذف المبتدأ، والخبر، والمضاف، والمضاف إليه، والموصوف، والصفة، والمفعول به، والظرف، والمعطوف، والمعطوف عليه، والمستثنى، وخبر إنّ مع النكرة، وخبر إنّ مع المعرفة، والمفعول الثاني في (أزيداً ظننته منطلقاً)، وخبر كان، والمنادى، والتمييز، والحال، والمصدر، والفضلة.

٢- حذف الفعل

فمن ألوان الحذوف الفعلية: حذف الفعل مع الفاعل، وحذف الفعل وحده، وحذف الرافع في قولهم: (أمّا أنت منطلقاً).

٣- حذف الحرف

وهو على ضربين: أحدهما حرف زائد على الكلمة، والآخر حرف من نفس الكلمة.

الدراسات السابقة

كثير من الدراسات اللغوية، اهتمت بكتاب الله الحكيم، فتناولت بلاغته وبيانه من الجانب النحوي، فعرضت لكثير من مسائل الحذف، والتقديم والتأخير، والإضمار، وغيرها من جوانب التأويل النحوي. ولكن معظمها عرض لها عرضاً وصفياً فهو أقرب ما يكون إلى التصنيف والفهرسة لهذه الجوانب، من دون أن تُبيِّن أثرها المعنوي في النَّصِّ القرآنيّ.

فمن هذه الدراسات، ما قام به محمد عبد الخالق عضيمة من حصر وتصنيف وفهرسة لألوان التأويل في القرآن تحت عنوان: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم). ومنها دراسة بعنوان: (التأويل النحوي في القرآن الكريم)، قدمها عبد الفتاح الحموز، فقد بيَّن فيها مواضع التأويل في القرآن الكريم، واكتفى بذكر بعض الشواهد في بعض السور. ثمَّة دراسة أخرى للباحث مصطف عبد السلام أبو شادي، بعنوان: (الحذف البلاغي في القرآن الكريم)، عرض فيها بعض مواطن الحذف في القرآن الكريم، مُبيِّناً فيها أنواع الحذف وأسبابه البلاغية.

وهناك، أيضاً، دراسات أخرى تناولت هذا الموضوع، إضافة إلى كتب إعراب القرآن الكريم وكتب التفسير، إذ لا يتسع هذا المكان لذكرها. وقد أشار بعضها إلى هذه الحذوف، ولكن من دون توضيح الأثر المعنوي في النَّصِّ القرآنيّ. وأفضل ما عرض لها هو كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني، وكتاب (البرهان في علوم القرآن) للزركشي.

وفيما يلي عرض لبعض المواضع التي وقع فيها العدول بالحذف في سورة " المؤمنون " مُستبعِداً منها ما جاء فيه العدول على قراءة شاذة أو ضعيفة:

حذف المبتدأ

يكثر حذف المبتدأ جوازاً في جواب الاستفهام، وبعد الفاء الداخلة على جواب الشرط، وكذلك بعد القول ؛ نحو: ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [١٥][١٦]،

(١٥) سورة النحل، آية ٢٤.

أيضاً ذكر" إن من المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ " القطع والاستئناف " يبدأون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يرعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك، أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ" [١٧].

أما حذف المبتدأ في هذه السورة الكريمة فقد جاء في النص الآتي: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [١٨].

إذ إنَّ تأمل هذه الآيات واستقراءها يُومض في نفس القارئ أن ثَمَّة حذفاً في جمل هذه الآيات ؛ من شأنه أن يُحرك اجتهاد القارئ للوقوف على موضع الحذف، ويثير تشوقه لاستنباط المحذوف. فيزداد الأجر بسبب الاجتهاد، وتزداد اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلَّما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ أشدَّ وأحسن [١٩].

وسيجد اللطف والظُرف إذا ما وقع على مواضع الحذف في جُمل الآيات الآتية:

= (١٦) محمد عبدالعزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ط١ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م)، ج١، ص٢١٤.

(١٧) عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص١٤٧.

(١٨) سورة المؤمنون، الآيات ٨٤ – ٨٩.

(١٩) بدرالدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص١٠٥.

١- قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٠)

٢- وقوله: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٢١)

٣- وقوله: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ (٢٢)

إذ إن الجار ولفظ الجلالة المجرور (لله) في الآيات الثلاث، وقع خبراً لمبتدأ محذوف، فهو في الآية الأولى خبر واقع في جواب استفهام ابتدأت به الآية الكريمة، والاستفهام هو: لمن الأرض ومن فيها ؟ فـ (من) الأولى: استفهامية خبر مقدم، و (الأرض) مبتدأ مؤخر، و (من) الثانية معطوفة، و(فيها) متعلقان بمحذوف صلة (من). إن الجواب على مثل هذا السؤال يحتمل وجهين، فإما أن يكون أصلاً ؛ فيتضمن المبتدأ والمعطوف، وما تعلق به، وهو (الأرض ومن فيها)، عندئذٍ ستكون صيغة الجواب: سيقولون الأرض ومن فيها لله، وإما أن يكون عدولاً عن هذا الأصل، فيحذف هذا المبتدأ وما جاء بعده، ويُكتفى بخبره فقط، وهو (لله). فإن ذُكر المبتدأ وما تعلق به، كان بذكره طول وسآمه وتكرار ورتابة، ولفقدت الآية الكريمة رونقها وتجويدها. ولهذا قال شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني رحمه الله: وأن رب حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التجويد (٢٣)، ولو استُغني عن ذكر المبتدأ بضميره، لكانت صيغة الجواب: (هي لله)، أيضا فإن هذا الضمير سيكون قاصرا في إشارته إلى المبتدأ، وما تعلق به، فالمبتدأ متعدد، والضمير لا يكون عائدا إلا على بعض منه وهو (الأرض). فما من وجه أفضل، وأحسن،

(٢٠) سورة المؤمنون، آية ٨٥.

(٢١) سورة المؤمنون، آية ٨٧.

(٢٢) سورة المؤمنون، آية ٨٩.

(٢٣) **عبدالقاهر الجرجاني**، دلائل الإعجاز، ص١٥١.

وأكثر بلاغة من حذف المبتدأ في هذا السياق. ولهذا قال الجرجاني رحمه الله: فإنك ترى أن ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن [٢٤].

وأما الجار ولفظ الجلالة المجرور (لله) في الآية الثانية فمتعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وفيه نظر إلى أن المعنى: من له ما ذكر ؟ والتقدير: قل من له ملكوت كل شيء ؟ فلام الجر مقدرة في السؤال، فظهرت في الجواب نظراً للمعنى [٢٥]. ويمكن أن يقال في هذا الحذف ما قيل في سابقه.

وأما في الآية الثالثة، فالجار ولفظ الجلالة (لله) خبر لمبتدأ محذوف، وهذا المبتدأ هو نفسه الواقع في جملة الاستفهام (من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ؟ وهو اللفظ (رب)، فالجواب على هذا الاستفهام ينبغي أن يتضمن المبتدأ المحذوف (رب)، أو ضميره (هو)، ولكنه حذف في هذا السياق صيانة وتنزيهاً له، والله أعلم. وهذا يتفق مع ما ذكره صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن من أن المبتدأ يحذف صيانة له ؛ كقوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢٦] ؛ فقد حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرب، أي هو رب السموات. والله ربكم. والله رب المشرق ؛ لأن موسى عليه السلام استعظم

---

(٢٤) المصدر السابق، ص١٤٦.

(٢٥) **محيي الدين الدرويش**، إعراب القرآن وبيانه، ط٧ (دار اليمامة، دار ابن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، ١٩٩٩م) مجلد٥، ص٢٢٣.

(٢٦) سورة الشعراء، الآيات ٢٣ – ٢٨.

حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيباً وتفخيماً، فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به ليعرفه أنه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير [٢٧].

ومما يُلحظ على الخبر الذي حُذف مبتدأه، أن اللَّام دخلت عليه (لله)، على الرغم من أنَّه جواب للسؤال مَنْ ربُّ السموات السبع ؟. فالقراءة فيهما سيقولون (الله) و(لله)، فمن قرأ سيقولون (الله)، فهو جواب على السؤال إذا قال: (من رب السموات السبع) فالجواب الله، وهي قراءة أهل البصرة، ومن قرأ (لله) فجيد أيضاً، لو قيل: من صاحب هذه الدار ؟ فأجيب زيد لكان هذا جواباً على لفظ السؤال، ولو قلت في جواب من صاحب هذه الدار: لزيد، جائز ؛ لأن معنى " من صاحب هذه الدار " لمن هذه الدار [٢٨]. ووجه صوغ هذه الآية بهذا الأسلوب، فهو لقصد التعريض بأنهم يحترزون عن أن يقولوا: رب السموات السبع الله ؛ لأنهم أثبتوا مع الله أرباباً في السموات، إذ عبدوا الملائكة فهم عدلوا عمَّا فيه نفيّ الربوبية عن معبوداتهم واقتصروا على الإقرار بأنَّ السموات ملك لله لأنَّ ذلك لا يبطل أوهام شركهم من أصلها [٢٩].

---

(٢٧) **بدر الدين الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، ص١٠٧

(٢٨) **الزجاج**، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل شلبي، (دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ج٤، ص١٧.

(٢٩) **محمد الطاهر بن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر، د.م، د.ت)، ج١٨، ص١١٠.

حذف المفعول به

يقع الحذف أيضاً في المفعول به، وهو عمدة الكلام. يقول الزجاج: لو حاول إنسان أن يأتي بجميعه توالت عليه الفتوق، ولم يمكنه القيام به لكثرته في التنزيل، وكان بمنزلة من يستقي من بئر زمزم فيغلبه الماء [٣٠]. ويرى الجرجاني أن الحذف فيه أحوج وأمس، واللطائف كأنها فيه أكثر، ومما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر [٣١]. ثم ضبط الجرجاني أصل العلاقة بين أركان الجملة الفعلية. فحال الفعل مع المفعول به الذي يتعدى إليه، حاله مع الفاعل، فكما أنك إذا قلت: " ضرب زيد "، فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أن تُثبت الضرب فعلاً له، لا أن تفيد وجوب الضرب في نفسه وعلى الإطلاق، كذلك إذا عديت الفعل إلى المفعول به، فقلت: " ضرب زيد عمراً "، كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول به في أن عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما، فعمل الرفع في الفاعل ؛ ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول به، ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه، ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه، بل إذا أريد الإخبار بوقوع الضرب ووجوده في الجملة من غير أن ينسب إلى الفاعل أو مفعول، أو يتعرض لبيان ذلك، فالعبارة فيه أن يقال: (كان ضرْبٌ)، أو " وقع ضرْبٌ "، أو " وجد ضرْبٌ" [٣٢].

---

(٣٠) **الزجاج**، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢ (دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٢)، القسم الثاني، ثلاثة أجزاء، ص٤٠٥.

(٣١) **عبدالقاهر الجرجاني**، دلائل الإعجاز، ص ١٥٣.

(٣٢) المصدر السابق، ص ص ١٥٣، ١٥٤

وثمة أسباب وأغراض متعددة يحذف لأجلها المفعول به، من شأنها أن تخدم المعنى، فمنها:

١- التفخيم والإعظام.

فقد بين صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن أن من أسباب الحذف التفخيم و الإعظام، وفي ذلك قال حازم القرطاجني في " منهاج البلغاء": إنما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى، لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال عليه، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها على الحال [٣٣]. وهذا ما نجده في قوله عز وجل، بعدما ذكر صفات المؤمنين: ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [٣٤]. ففي الآية الكريمة حذْفُ مفعولٍ به للفعل ابتغى، قدّره بعض النحاة بالقول " شيئاً كائناً وراء ذلك "[٣٥]. لقد جاء هذا الحذف في سياق الآيات الكريمة، التي علّق فيها سبحانه فلاح العبد وفوزه ونجاته من اللوم والعدوان على حفظ فرجه منه، فلا سبيل إلى الفلاح بدونه، وأنّ مَنْ لم يحفظ فرجه، وأراد أو ابتغى شيئاً آخر غير ما أحل الله له لم يكن من المفلحين، بل هو من الملومين والعادين، فاستحق العدوان، ووقع في اللوم.

فالمراد أو المُبتغى الواقع مفعولا للفعل (ابتغى) حُذف، وهذا من شأنه أن يثبت المعنى للفعل، من غير أن يتعرض لذكر المفعول، وفي ذلك اتساع وشمول

---

(٣٣) **بدر الدين الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ص ١٠٥، ١٠٦.

(٣٤) سورة المؤمنون، آية ٧.

(٣٥) **محيي الدين الدرويش**، إعراب القرآن وبيانه، مجلد٥، ص ١٨٦.

أكبر لكل ما يقع في دائرة فاحشة الزنا، فابتغاء غير الأزواج والإماء قد يكون بأشياء كثيرة تتصل بفحش الزنا. حتى إن الإمام الشافعي- رحمه الله - ومن وافقه على تحريم الاستمناء باليد استدلوا على ذلك بهذه الآية، قال فهذا الصنيع خارج عن هذين القسمين، وقد قال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ (٣٦) (٣٧) وفي قوله (أو ما ملكت أيمانهم) دلالة على تعميم وطء ما ملك باليمين، وهو مختص بالإناث بإجماع، فكأنه قيل " أو ما ملكت أيمانهم من النساء "، وفي الجمع بين الأختين من ملك اليمين، وبين المملوكة وعمتها أو خالتها خلاف، ويخص أيضاً في الآية بتحريم وطء الحائض، والأمة إذا زوجت، والمظاهر منها حتى يُكَفَّر، ويشمل قوله وراء ذلك الزنا واللواط ومواقعة البهائم والاستمناء، ومعنى (وراء ذلك) وراء هذا الحد الذي حد من الزواج ومملوكات النساء (٣٨). كما أن الجرجاني- رحمه الله - ذكر أن المفعول به يحذف لغرض أن تتوافر العناية على إثبات الفعل للفاعل، وتخلص له، وتنصرف بجملتها وكما هي إليه (٣٩). فحذْف المفعول به في هذه الآية الكريمة- والله أعلم - لدليل على أن العناية موجهة إلى إثبات الفعل للفاعل ؛ أي أن كل من يبتغي أي شيء آخر غير ما أحل الله من

---

(٣٦) سورة المؤمنون، آية ٧.

(٣٧) **ابن كثير**، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد، محمد السيد، محمد العجماوي، علي عبد الباقي، حسن قطب، ط١ (مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، ٢٠٠٠م) مجلد ١٠، ص١٠٩.

(٣٨) **محمد بن يوسف الأندلسي**، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل الموجود، علي معوض، زكريا النوتي، أحمد الجمل، عبد الحي الفرماوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت) ج٦، ص٣٦٧.

(٣٩) **عبد القاهر الجرجاني**، دلائل الإعجاز، ص١٥٦..

الأزواج والإماء وهي أشياء كثيرة كما سبق، فهو من العادين، فبالحذف إطلاق لدائرة المحرمات لتشمل كل الذي لم يحلّه الله، وهو الواقع مفعول الفعل (ابتغى).

أما الأصل، وهو ذكر المفعول به فهو خلاف الغرض ؛ ففيه حصر وتحديد للإثم أو الفحش المرتكب ؛ فيكون نوعه بذلك الشيء الذي لو ذكر ؛ لأن العناية تكون موجهة إلى إثبات الفعل على ذلك المفعول المذكور، وأن من يبتغي ذلك الشيء المذكور فقط، فهو من العادين. لذلك قال الجرجاني رحمه الله: في وجوب أن تسقط المفعول لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله: أنك لم تجد لحذف المفعول في النحو من الروعة والحسن ما وجدت، إلا لأن في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة، وأن الغرض لا يصح إلا على تركه [٤٠].

ومن هذا الحذف – أيضاً – ما وقع في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [٤١]، فقد عُدل في هذه الآية الكريمة عن الأصل، وهو ذكر مفعول اسم الفاعل (سابقون)، وتقديره: سابقون الناس لها. وغرض ذلك أن يُثبت فعل السبق إلى الخيرات لهؤلاء المؤمنين، وأن يجعله صفة ملازمة لهم.

فالاكتفاء بذكر اسم الفاعل من دون تعديته إلى مفعوله، يُظهر العناية الجليلة بإثبات الفعل لاسم فاعله، وإظهار معناه من غير تعديته إلى شيء، أو التعريض فيه لمفعول. فتحقيق المعنى بهذا العدول يتفق مع ما جاء في كتب التفاسير من تفسير لهذه الآية، وهي أن المؤمنين يتنافسون في الإكثار من أعمال الخير، فالسبق تمثيل

(٤٠) المصدر السابق، ص١٦٢

(٤١) سورة المؤمنون، آية ٦١.

للتنافس والتفاوت في الإكثار من الخيرات بحال السابق إلى الغاية [٤٢].وخلاف ذلك، وهو الأصل: (وهم سابقون الناس لها)، من شأنه أن ينقل العناية إلى مفعول (سابقون)، وأن جُل الاهتمام يكون موجهاً له، فتكون الغاية من ذلك – والله أعلم – هي إظهار الفئة التي سُبقت إلى الخيرات، وهذه الفئة تكون محصورة بالمفعول الذي لو ذكر.

٢- ومن أسباب حذف المفعول به ما يُسمى بالإضمار على شريطة التفسير.

لقد مثل الجرجاني على هذا الحذف بقول البحتري [٤٣]:

لَوْ شِئتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمَاً، ولَمْ تَهْدِمْ مآثِرَ خالِدِ

فالأصل: لو شئت أن تفسد سماحة حاتم لم تفسدها، ثم حذف ذلك من الأول استغناء بدلالته في الثاني عليه، ثم هو على ما تراه وتعلمه من الحسن والغرابة، وهو على ما ذُكر من أن الواجب في حكم البلاغة أن يُنطق بالمحذوف، ولا يظهر إلى اللفظ، فليس يخفى أنك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله فقلت: " لو شئت أن تفسد سماحة حاتم لم تفسدها "، صرت إلى كلام غثٍّ وإلى شيء يمجه السمع، وتعافه النفس [٤٤]. فهذا النوع من الحذف يظهر جليًّا في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن

(٤٢) **محمد الطاهر بن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير، ج١٨، ص٣٩.

(٤٣) ديوان البُحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، سلسلة ذخائر العرب ٣٤، ط٣ (دار المعارف، القاهرة، د.ت)، مجلد١، ص٥٠٨.

(٤٤) **عبد القاهر الجرجاني**، دلائل الإعجاز، ص١٦٣

قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٤٥).

لقد حُذف من هذه الآية الكريمة مفعول المشيئة، استغناء بدلالته في الثاني. حيث يُفهم من مضمون جواب (لو) ؛ أي لو شاء الله أن يبعث رسولاً لأنزل ملائكة (٤٦). وحذْفُ مفعول (شاء) جائز لفهم المعنى، وأكثر ما يُحذف مع (لو) لدلالة الجواب عليه(٤٧). فهذا الحذف يمثل عدولاً عن الأصل، وهو عدول فيه من البلاغة والفائدة الجليلة، ما لا نجدهما في ذكر الأصل. فالبيان إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك له، أبدى لطفاً ونبلاً لا يكون إذا لم يتقدم ما يحرك (٤٨). لأنه عند ذكر فعل المشيئة (لو شاء) علم السامع أنك قد علقت هذه المشيئة في المعنى بشيء، فهو يضع في نفسه أن ههنا شيئاً يقتضي مشيئته له أن يكون أو أن لا يكون، فإذا ذكرت ذلك المفعول عُرف ذلك الشيء (٤٩)ولكان ذلك كالمتكرر، فيفقد حسنه وغرابته وبيانه، المتولد من الإبهام بحذف المفعول.

٣- ومن حذف المفعول به، أيضا، ما يأتي طلبا للإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل (٥٠).

---

(٤٥) سورة المؤمنون، آية ٢٤.

(٤٦) **محيي الدين الدرويش**، إعراب القرآن وبيانه، مجلد٥، ص١٩٥.

(٤٧) **محمد عبدالخالق عضيمة**، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (دار الحديث، القاهرة، د.ت) القسم الثالث، ج٢، ص١٨٠.

(٤٨) **عبد القاهر الجرجاني**، دلائل الإعجاز، ص ص ١٦٣، ١٦٤.

(٤٩) المصدر السابق، ص١٦٤.

(٥٠) **بدر الدين الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص١٠٥.

يتمثل هذا النوع من الحذف في قوله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [٥١]. هنا عدول عن مقتضى السياق لسر بليغ، فالظاهر أن يقول: (ادفع بالحسنة السيئة)، ولكنه عدل عن مقتضى الكلام لما فيه من التفصيل، والمعنى: ادفع السيئة بما أمكن من الإحسان حتى إذا اجتمع الصفح والإحسان، وبذل الاستطاعة فيه كانت حسنة مضاعفة بإزاء سيئة [٥٢].

فلما كان المفعول الثاني بلفظ الأول في عمومه واحتياجه إلى الصلة جاز حذفه لدلالة ما ذُكر عليه [٥٣]. فالأصل، هو تعداد وجوه البر والإحسان بمختلف أنواعهما ودرجاتهما، التي يدفع بها الإنسان السيئة، وهذا فيه من الإسهاب والتفصيل ما يجعل في تعدادها طول وسآمة، كما أن هذا الأصل مع ما فيه من تعداد وتفصيل فإنه لن يحيط بكل أنواع البر والإحسان من أقوال وأفعال، التي تُدفع بها السيئة. وخلاف الأصل، هو العدول عن تعدادها وتفصيلها بحذفها وذكر ما يدل عليها، فجاء هذا الدليل بصفة المحذوف وجملة التفصيل (التي هي أحسن)، فهو دليل جامع شامل يحيط بكل وجوه البر والإحسان من أقوال وأفعال، إحاطة من شأنها تدفع السيئة.

٤- ومن المفعول ما يحذف رعاية للفاصلة [٥٤].

وفي ذلك قال الرماني: إنما حذفت الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف، وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء [٥٥].

---

(٥١) سورة المؤمنون، آية ٩٦.

(٥٢) **محيي الدين الدرويش**، إعراب القرآن وبيانه، مجلد٥، ص ٢٢٥.

(٥٣) **بدر الدين الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص١٦٦

(٥٤) المصدر السابق، ص١٠٧

وأمثلة ذلك متعددة في سورة (المؤمنون)، فمنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [٥٦]، وقوله: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٥٧]، وقوله: ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ [٥٨]، وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾[٥٩]، وقوله: ﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [٦٠].

فكثير ما يعتري الحذف في رؤوس الآي لهذا الغرض. والصناعة النحوية أشارت إلى ذلك، فجاء أنه يجوز حذف المفعول لغرض لفظي كتناسب الفواصل[٦١]. والفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني، وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ؛ وهو الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل ؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، ولم يسموها أسجاعاً [٦٢].

أيضاً، قد تكون هناك نكتة بلاغية، تُستقرأ من حذف المفعول من رؤوس بعض هذه الآيات، وهي ما سبق ذكره من توجيه العناية الجليلة إلى إثبات الفعل لفاعله، لا أن تكون موجهة إلى المفعول، وهذا ما يقتضيه السياق في كل آية، ففي قوله تعالى: (رَبِّ انصُرنِي بِمَا كَذَّبُونِ)، تكون الغاية الأسمى هي إظهار سبب

= (٥٥) المصدر السابق نفسه.

(٥٦) سورة المؤمنون، الآيتان ٢٦، ٣٩.

(٥٧) سورة المؤمنون، آية ٥٢.

(٥٨) سورة المؤمنون، آية ٩٨.

(٥٩) سورة المؤمنون، آية ٩٩.

(٦٠) سورة المؤمنون، آية ١٠٨.

(٦١) **محمد عبد العزيز النجار**، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٢، ص٩٧.

(٦٢) **بدر الدين الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ص ٥٣، ٥٤

نصرة نوح عليه السلام، وهي تكذيب المشركين لما دعاهم إليه. "ففي نصرته إهلاكهم، فكأنه قال: أهلكهم بسبب تكذيبهم إياي، أو انصري بدل ما كذبوني، كما تقول هذا بذاك، أي بدل ذاك ومكانه، والمعنى: أبدلني من غم تكذيبهم، سلوة النصرة عليهم، أو انصرني بإنجاز ما وعدتهم من العذاب، وهو ما كذبوه فيه" (٦٣). فصار التكذيب صفة ملازمة لهم، فهو الغاية المنشود إثباتها ؛ لأنه سبب نصرة نوح عليه السلام، وما تولدت هذه الصفة إلا من اقتصار الجملة على الفعل والفاعل، وطرح المفعول، والله أعلم. وفي قوله تعالى: (وَأَنَا رَبُّكُم فَاتَّقُونِ)، أيضاً، تخلص عناية إثبات فعل التقوى لفاعله، لتتحقق الغاية، وهي التقوى الواسعة الشاملة للقول والفعل، في السراء والضراء، في السر والعلانية.

فذكر في كتاب التحرير والتنوير أن من فائدة هذا الحذف تنزيل الفعل منزلة القاصر ؛ لأنه دال على معنى خاص، وهو التقوى الشاملة لامتثال المأمورات واجتناب المنهيات(٦٤).

وكذلك في الآية الكريمة (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحضُرُونِ)، فإن حذف المفعول أظهر العناية الجليلة، والغاية المقصودة، وهي التعوذ من مجرد حضور الشياطين. أيضاً، في قوله تعالى: (وَلا تُكَلِّمُونِ)، فإن الغاية من العدول هي إثبات الفعل لفاعله وهذا من شأنه أن يُظهر المعنى الجليل، وهو زجر هؤلاء المشركين، كما تنزجر الكلاب، وعدم صدور أي كلام منهم في خصوص رفع العذاب عنهم، فلا

---

(٦٣) **الزمخشري**، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل الموجود، علي معوض، فتحي حجازي، ط١(مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م) ج٤، ص٢٢٦.

(٦٤) **محمد الطاهر بن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير، ج١٨، ص١١١.

كلام بعد ذلك إلا الشهيق والزفير، والعواء كعواء الكلاب، لا يفهمون ولا يُفهمون [٦٥].

حذف المنعوت

يُعد النعت والمنعوت من مكملات الجملة، وفي الأصل أن يُذكر المنعوت إذا ذُكر النعت ؛ لأن المنعوت قد يكون عمدة في الكلام، ولكن قد يُعدل عن هذا الأصل، فيحذف أحدهما. فقد أجاز ابن مالك حذف المنعوت، و إقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل، فقال ابن مالك[٦٦] :

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلّ

أي يجوز بكثرة حذف المنعوت إن عُلم، وكان النعت صالحاً لمباشرة العامل.وهو جائز حسن في العربية، ويُعدّ من جملة الفصاحة والبلاغة [٦٧]. وهذا الحذف جاء في المواضع التالية :

١- في قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[٦٨].

---

(٦٥) **الزمخشري**، الكشاف، ج٤، ص٢٥٢.

(٦٦) **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت)، ج٢، ص٦٣.

(٦٧) **الزجاج**، إعراب القرآن، ١٩٨٢، القسم الأول، ص٢٨٦.

(٦٨) سورة المؤمنون، الآيات ٨١ – ٨٣.

٢- وقوله: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (٦٩)

ففي النص الأول جاءت كلمة (مثل): صفة لمصدر محذوف ؛ أي مثل قول الأولين (٧٠).

وهذا الحذف من جهة الصناعة النحوية، قد استوفى شروط الحذف، فالدليل على المنعوت واضح بيّن، والنعت صالح لمباشرة عامله. كما أن الموصوف في هذا المقام يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي، لتعلق غرض السياق، وهذا من شروط حذف الموصوف(٧١).

أما النكتة في هذا الحذف، فتكمن في المعنى الذي يؤديه، وهو الذي لا يتحقق بذكر الأصل. فلو ذُكر الموصوف (بل قالوا قولاً مثل قول الأولين)، لَمَا تجلى ذلك المعنى الجليل الذي أظهره سياق الحذف، فأطلق الصفة مقام الموصوف، لتتسع دائرة قول الأولين، فتشمل كل ما قالوه ؛ لأن ما قالوه أقوال كثيرة. ولكن بذكر الأصل حَصْرٌ وتحديد لقول معين، قاله الأولون، والله أعلم. وأما في الآية الثانية، فقد جاءت كلمة(قليل) صفة لموصوف محذوف دل عليه السياق أو فعل الإصباح، الذي هو من أفعال الزمن فوعد الله الرسول نصرا عاجلا (٧٢). فهذا النصر العاجل الذي وعد به الرسول، لابد وأن يُعبّر عنه بسياق ملائم يُظهر صفة الاستعجال، وهذا ما أظهره العدول عن أصل جملة النعت بحذف المنعوت، وإقامة النعت مقامه، خاصة وأن لفظ النعت نفسه (قليل) يُعبر عن قصر الزمن الذي

(٦٩) سورة المؤمنون، آية ٤٠.

(٧٠) **محيي الدين الدرويش**، إعراب القرآن وبيانه، مجلد ٥، ص٢٢٠

(٧١) **بدر الدين الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص١٥٤.

(٧٢) **محمد الطاهر بن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير، ج١٨، ص٥٨.

سيحل فيه العذاب، فلا حاجة إذن لذكر الأصل المحذوف أيًّا كان تقديره؛ لأنه لا يضيف إلى المعنى المنشود أية فائدة.

حذف الشرط

جاء حذف الشرط في سورة" المؤمنون" في قوله تعالى:

﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٧٣).

قال الزمخشري: فإن قلت: إذا: لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب، كيف وقع قوله: لذهب جزاء وجواباً، ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل؟ قلت: الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة، وإنما حذف لدلالة قوله: (وما كان معه من إله) عليه، وهو جواب لمن معه المحاجة من المشركين(٧٤). وهذا الحذف في ميزان النحاة جائز، فجاء في ألفية ابن مالك(٧٥):

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنِى فُهِمْ

فيحذف الشرط ويُستغنى عنه بالجزاء، وهو قليل (٧٦).

---

(٧٣) سورة المؤمنون، آية ٩١.

(٧٤) **الزمخشري**، الكشاف، ج٤، ص ص ٢٤٦، ٢٤٧.

(٧٥) **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٣٧٩.

(٧٦) المصدر السابق، ص٣٨٠.

فالأصل في أسلوب الشرط أن يتضمن أركان الشرط: أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط. فعلى هذا الأصل تكون جمل هذه الآية: (ما اتخذ الله ولد وما كان معه من إله ولو كان معه آلهة إذًا لذهب كل إله بما خلق) وهذا الأسلوب يتضح ما فيه من طول وتكرار.

وطَرْح أي ركن من أركان الشرط، هو عدول عن الأصل. فالمتأمل في هذه الآية الكريمة، لن يفوته أن ثمة شرطاً طُرح من سياق جمل هذا النص القرآني، واستغني عنه بجوابه المتمثل بقوله تعالى: (إذاً لذهب كل إله بما خلق)، لوجود القرينة في النص نفسه، وهي: (وما كان معه من إله). الأمر الذي أكسب النص قوة وبلاغة ورصانة في توالي الجمل وتناسقها، من دون طول وسآمة أو تكرار ورتابة. فلو لم يُطرح هذا الأصل، لكان في ذكره طول وتكرار، من دون توكيد يُستفاد.

حذف جواب الشرط

قد يُحذف جواب الشرط، ويُستغنى عنه بالشرط ؛ وذلك عندما يكون هناك دليل على حذفه، وفي هذا قال ابن مالك[٧٧]:

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَن جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ المَعْنِى فُهِمْ

(٧٧) المصدر السابق، ص ص ٣٧٩، ٣٨٠.

ويكون حذفه واجباً إن كان الدال عليه ما تقدم هو جواب في المعنى ؛ أي لا يصلح أن يكون جواباً صناعة، نحو: أنت ظالم إن فعلت [٧٨]. ومما لا شك فيه أن هذا الحذف له دلالة كبيرة، وله دور جُل في خدمة المعنى في السياق القرآني.

فمن المواضع التي حذف فيها جواب الشرط في سورة " المؤمنون " :

١- قوله عز وجل: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٧٩].

٢- وقوله: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨٠].

لقد جاءت جملة الشرط في هاتين الآيتين بصيغة واحدة، هي (إن كنتم تعلمون)، فـ (إن): شرطية، و(كنتم): كان واسمها، وهي فعل الشرط، وجملة تعلمون: خبرها، وجواب الشرط محذوف ؛ أي: فأخبروني بحالقهما [٨١]. وهذا الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً ؛ لأنه بصيغة الأمر، لذا يجب أن يكون مقترناً بالفاء[٨٢].

ففي الأصل يقتضي أسلوب الشرط ذِكْر أداة الشرط، وفعل الشرط وجوابه، فحذْف أيٍّ ركن من أركانه، يُعد عدولاً عن هذا الأصل، ويأتي هذا لأسباب ذات علاقة بالمعنى، فالمعنى الذي يتحقق بالحذف لا يمكن أن نجده بذكر

---

(٧٨) **محمد عبد العزيز النجار**، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٤، ص٥٥.

(٧٩) سورة المؤمنون، آية ٨٤.

(٨٠) سورة المؤمنون، آية ٨٨.

(٨١) **محيي الدين الدرويش**، إعراب القرآن وبيانه، مجلد٥، ص٢٢٢.

(٨٢) **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٣٧٥.

الأصل. إذ إن هذا الحذف وقع في سياق الاستفهام من المشركين عن ملكية هذا الكون العظيم، وما فيه من نواميس متعددة وكثيرة. فقد بدا النظم الحكيم بالأرض ومن فيها، وما في باطنها من كنوز، وما يجري فيها من أنهار وبحار ومحيطات ؛ لأنها أقرب شيء إلى المسؤولين (المشركين)، وهم يتخذون منها مهداً ومعاشاً [٨٣].

في دائرة هذا السياق جاء أسلوب الشرط (إن كنتم تعلمون)، وقد حُذف منه جوابه، وتقديره: فأقروا هي ومن فيها لمن ؟ وهو أسلوب تهييج وإلهاب، وحث على الإجابة الصحيحة، لا رغبة في الصدق من الخصم المعاند، ولكن ليدفع عن نفسه معرة الجهل، وهذا الأسلوب كثير الاستعمال في مخاطبات القرآن حتى مع المؤمنين، بل ومع الملائكة الأبرار ؛ لأنه يُفجِّر في نفس المخاطب طاقات النخوة والحماسة، فيقذف بالحق من قلبه إلى لسانه، وإن كان ذلك القذف غير مرغوب فيه عنده، فإذا دُفع إلى النطق بالحق، فقد قامت الحجة عليه، ولزم الانصياع للحق، وإلا فقد فُقد كل شيء في ميدان الحجاج والجدال[٨٤].فالاستعلام بهذا الأسلوب، إن كان عندكم علم بهذه النواميس العظيمة الظاهرة البيِّنة فيه استهانة بهم وتجويز لفرط جهالتهم بالديانات[٨٥]. على الرغم من قوله: (سيقولون الله) ؛ لأنه لا تعارض بين قوله (إن كنتم تعلمون) لا ينفي عنهم، وبين ما حكي من قوله: (سيقولون الله) ؛ لأن قوله (إن كنتم تعلمون) لا ينفي علمهم بذلك [٨٦].

---

(٨٣) **عبد العظيم إبراهيم المطعني**، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، ط١ (مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩م)، ج٣، ص ص ٢١، ٢٢.

(٨٤) المصدر السابق، ص٢٢.

(٨٥) **الزمخشري**، الكشاف، ج٤، ص ٢٤٦.

(٨٦) **محمد بن يوسف الأندلسي**، تفسير البحر المحيط، ج٦، ص٣٨٦.

فهذه الاستهانة وهذا التلويح بغباوتهم وجهلهم يستلزم حذف جواب الشرط، وتقديره: فأقروا هي ومن فيها لمن ؟ أو فأخبروني بخالقهما ؟ لأن الحق سبحانه وتعالى لا ينتظر من هؤلاء الإخبار عمن يملك كل هذه النواميس، فطَرح الكلام الذي يُطلب فيه هذا الإخبار وهو جواب الشرط.

حذف حرف النداء

ورد أسلوب النداء في سورة " المؤمنون " كثيراً، وجاء هذا في الآيات التالية:

١- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ (٨٧).

٢- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾ (٨٨).

٣- ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾ (٨٩).

٤- ﴿ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٩٠).

٥- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ٩٨ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ (٩١).

---

(٨٧) سورة المؤمنون، الآيتان ٢٦، ٣٩.

(٨٨) سورة المؤمنون، آية ٢٩.

(٨٩) سورة المؤمنون، آية ٩٣.

(٩٠) سورة المؤمنون، آية٩٤.

(٩١) سورة المؤمنون، الآيات ٩٧ – ٩٩.

٦- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ (٩٢).

٧- ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٩٣).

٨- ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٩٤).

بتأمُّل هذه الآيات، يتبيَّن أنَّ أُسلوب النداء في جميعها قد حُذف منه حرف النداء.وهو حذف حسن جائز فصيح ورد به الكلام(٩٥)وهذا الحذف وقع في سياق متماثل في جميع الآيات، وهو بعد لفظ الربّ. فمن منظور الصناعة النحوية، هو حذف جائز. إذ إنَّه لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب، نحو " وازيداه "، ولا مع الضمير، نحو " يا إياك قد كفيتك "، ولا مع المستغاث، نحو " يالزيد أقبل: زيد أقبل "؛ وفي " يا عبدالله اركب ": " عبدالله اركب " (٩٦).

لقد عُلل سبب الحذف بالتخفيف ؛ لكثرة دورانه في الكلام (٩٧). ولكن ربما تكون هناك نكتة بلاغية في هذا الحذف، وهي أن العدول عن ذكر حرف النداء في سياق هذه الآيات – والله أعلم – كان بُغية مناسبة اللفظ للمضمون، إذ إن مضمون هذه الآيات، هو نداء ومناجاة لله جل شأنه، متضمنة الرجاء والطلب من جلاله، والطالب في هذه الحال يتمنى أن يكون قريباً من الله ليُجاب طلبه، وهذا

(٩٢) سورة المؤمنون، الآيتان ١٠٦، ١٠٧.

(٩٣) سورة المؤمنون، آية ١٠٩.

(٩٤) سورة المؤمنون، آية ١١٨.

(٩٥) **الزجاج**، إعراب القرآن، ١٩٨٢، القسم الثاني، ص٦٤٨.

(٩٦) **ابن عقيل**، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٩٧) **بدر الدين الزركشي**، البرهان في علوم القرآن، ج٣، ص ١٠٦.

التمني لا بد وأن يُعبر عنه باللفظ، وهذا لا يتحقق إلا بالعدول عن الأصل، وهو حذف حرف النداء ؛ لأنَّ نداء القريب يتطلب حذفه. أمَّا نداء البعيد فهو من المواضع التي لا يجوز فيها حذف حرف النداء [٩٨].ومما يُرجح هذا أن حرف النداء (يا) لم يُحذف مع لفظ الربّ في غير سياق الرجاء والطلب، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [٩٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٠].

الخاتمة

حاولت في هذه الدراسة أن أكشف عن مواضع العدول عن أصل الجملة، بواسطة الحذف في سورة (المؤمنون)، ثم حاولت أن أتبين الأثر الذي يحدثه ذلك العدول في المعنى.

لقد خلصت الدراسة إلى أن ثمة مواضع كثيرة في النص القرآني، خرجت فيها الجملة عن أصلها بواسطة الحذف. وهذا الحذف وقع في مستويي الكلام في الجملة، الكلام العمدة، والكلام الفضلة، واختُصر الأمر في هذه الدراسة على الكلام العمدة.

كثير من الدراسات اللغوية، التي بحثت في موضوع إعراب القرآن الكريم، وبلاغته وبيانه، تناولت مسألة الحذف في الجملة، ولكن كان ذلك مقتصرا، لا

---

(٩٨) **محمد عبد العزيز النجار**، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج٣، ص٢٤٦.

(٩٩) سورة الفرقان، آية ٣٠.

(١٠٠) سورة الزخرف، آية ٨٨.

يتجاوز الدراسة الوصفية لذلك. باستثناء بعض الكتب التي تناولت بعض وجوه العدول بتعمق، كدلائل الإعجاز في القرآن الكريم، والبرهان في علوم القرآن. إذ إن معظم الدراسات تكتفي بالإشارة إلى أن ذلك المبتدأ أو المفعول به أو الخبر.... إلخ، قد حُذف لدلالة المعنى عليه، أو لوجود الدليل، أو ما شابه ذلك من العبارات، من دون أن يبين أثر ذلك في المعنى المنشود. على الرغم من أن هناك تأثيراً قويًّا وبالغاً للحذف في أداء المعنى المقصود في الجملة التي وقع فيها ذلك العدول عن الأصل.

وقد تبين في هذه الدراسة أن المعنى الذي يتأتَّى بالعدول عن أصل الجملة، بأية واسطة من وسائطه، لا يمكن له أن يتحقق بذكر الأصل، بل قد يؤدي ذلك الأصل إلى إخلال في المعنى المنشود. ومما يجدر التنويه به في هذا المقام، هو أن مجالات العدول متعددة ؛ فتشمل العدول عن أصل وضع الحرف، والعدول عن أصل وضع الكلمة، والعدول عن أصل وضع الجملة، ووسائط هذا العدول متنوعة وكثيرة، فيكون بالاستتار، أو الحذف، أو الزيادة، أو الفصل، أو التقديم والتأخير، أو الإضمار، أو التضمين.

ويعد النص القرآني مجالاً خصباً لدراسة هذه الموضوعات وتطبيقها عليه. ومن الواجب والسنَّة، أيضاً، أن نُسخِّر علمنا في كتاب الله الحكيم، خدمة للدين وللناس. وأدعو الله أن يعينني لأن يكون هذا البحث الأوَّل في سلسلة أبحاث في فروع هذا المجال.

المصادر والمراجع

[١] ابن جني: *الخصائص*، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢، ١٩٥٢.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر: *تفسير التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر، ج١٨، د.ت.

[٣] ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله: *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢، د.ت.

[٤] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء: *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: مصطفى السيد، محمد السيد، محمد العجماوي، علي عبدالباقي، حسن قطب، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، ط١، مجلد١٠، د.ت.

[٥] أبو السعود: *تفسير أبي السعود*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٥، د.ت.

[٦] الأندلسي، محمد يوسف أبو حيان: *تفسير البحر المحيط*، دراسة وتحقيق: عادل الموجود، علي معوض، زكريا النوتي، أحمد الجمل، عبدالحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٦، د.ت.

[٧] الأنصاري، ابن هشام: *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، حققه: زكي مبارك، محمد حمد لله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٣، د.ت.

[٨] الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن: *دلائل الإعجاز*، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٢٠٠٤، ٥.

[٩] حسان، تمام: *الأصول*، دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩١.

[١٠] الدرويش، محيي الدين: *إعراب القرآن وبيانه*، دار اليمامة، دار ابن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، ط٧، مجلد٥، ١٩٩٩.

[١١] *ديوان البُحتري*: تحقيق: حسن كامل الصيرفي، سلسلة ذخائر العرب ٣٤، دار المعارف، القاهرة، ط٣، مجلد ١، د.ت.

[١٢] الزجاج: *إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ثلاثة أجزاء، ١٩٨٢.

[١٣] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: *معاني القرآن وإعرابه*، شرح وتحقيق: عبدالجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤.

[١٤] الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله: *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط٣، ج٣، ١٩٨٤.

[١٥] الزمخشري، جار الله أبو القاسم: *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تحقيق: عادل الموجود، علي معوض، فتحي حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ج٤، ١٩٨٨.

[١٦] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد: *تفسير السمرقندي*، تحقيق: علي معوض، عادل الموجود، زكريا النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ج٢، ١٩٩٣.

[١٧] عاشور، المنصف: *بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية*، سلسلة اللسانيات، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، مجلد٢، ١٩٩١.

[١٨] عبداللطيف، محمد حماسة: *بناء الجملة العربية*، دار الشروق، د.ت، ١٩٩٦.

[١٩] عضيمة، محمد عبدالخالق: *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، دار الحديث، القاهرة، القسم الثالث، الجزء الثاني، د.ت.

[٢٠] المطعني، عبدالعظيم إبراهيم: *التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم*، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ج٣، ١٩٩٩.

[٢١] النجار، محمد عبدالعزيز: *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ج١، ٢٠٠١.

Sentence Transformation Using Omission in the Sura of " The Believers" and its impact in the Sense

Dr. Mohammad A . Hazaimeh
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Sciences and Arts- Unaizah Qassim university . Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. This research is about the sentence transformation using deletion in the sura of "The Believers" and its effect on the meaning , due to its great impact in the desired meaning. The paper is offered through an introduction , apreface , an index , and a conclusion.In the introduction , the researcher introduces his aims and method. He traces the sentence transformation's occurances [Locations – places] in the above mentioned sura. On the other hand , in the preface , he defines the terms of his research: sentence , transformation , and the types of deletion such as the deletion of nouns , verbs and letters. At the same time , the paper included previous studies of the same subject. Coming to the index , the subjects of sentence transformation have been classified showing the grammatical rule and how it is transformed and the new meaning coming after sentence transformation. On the conclusion , the researcher sums up the new result of his paper related to the importance of the emergence of the meaning thanks to the sentence transformation.